فترى من ذلك ان الفواكه والاثمار والحبوب ليست قليلة الغذاء لان الغذاء يتوقف على ما فيها من البروتيدات والسكر والهلام والدهن وان اللحم لا يفوقها في ما فيه من الغذاء ففي كل مئة درهم من اللحم الضأن ٢٢ درهماً من البروتيدات وستة دراهم من الدهن والباقي ماء . وفي كل مئة درهم من الجوز اكثر من ٢٧ درهماً من البروتيدات و٥٦ درهماً من الدهن فالجوز اكثر غذاء من اللحم وقس على ذلك اللوز والفستق والصنوبر وما اشبه والفول واللوبياء والعدس واكثر هذه المواد يؤكل نيئاً من غير طبخ كما لا يخفى

باب الزراعة

الزراعة المصرية منذ مئة عام

(٨)

زراعة البرسيم والحلبة والجلبان والبسلة

زراعة البرسيم من اهم زراعات القطر المصري واعمها . وهي تشمل جميع انحاء الوجه البحري حيث يخصص لها قسم متسع من الاراضي . وتتناول ايضاً معظم جهات الصعيد لغاية فرشوط فلا تتخطاها لان الاراضي وراءها سريعة الجفاف فلا تصلح لهذه الزراعة

ويزرع البرسيم دائماً في الاراضي التي تروى بالراحة فيبذرون بزره في الارض قبل حرثها وفي بعد رطبة بمعدل ثلث اردب لكل فدان ويبدأون يقطعونه في الصعيد بعد ٤٠ او ٤٥ يوماً من زرعه . وفي اسيوط والمنيا تباع الحشة الاولى منه بستة وعشرين فرنكاً لكل فدان . وبعد ذلك بثلاثين يوماً يقطعونه ثانية وتباع هذه الجنية بخمسة فرنكات

اما الاراضي التي يخصصونها لاخذ التقاوي منها فلا يقطعون زرعها الا مرة واحدة يبيعونه أخضر ويتركون ما يفرخ الى ان يبس فيدرسونه بأن تدوسه البهائم على البيادر . فيستغلون عادة نحو اردبين بزراً من الفدان يباع الاردب منه بثلاثين غرشاً الى خمسين

وفي مديرية الفيوم حيث الري بالآلات اسهل مراساً يزرعون البرسيم في حقول الذرة قبل جناها بشهر فيتنصرون على زرع ½ اردب في كل فدان يقوم بامره نفر واحد في نصف

يوم . فيكثر البرسيم سريعاً ويجنون الجنية الاولى حالاً بعد حصد الذرة . وتكفي غلة الفدان من البرسيم اليابس (الدريس) لعلف ثورين شهراً

وبعد الجنية الاولى يسقون البرسيم مرتين في اثناء عشرين يوماً ويقطعونهُ ثانية فيجنون منهُ اقل من المرة الاولى . وفي بعض الاوقات يأخذون " التفاوي " من الجنية الثالثة فتبلغ غلة الفدان بزراً بين اردبين وثلاثة . واذا كان الفيضان موافقاً يستخرجون البذار من الجنية الرابعة على معدل اردب ونصف للفدان

اما في الجيزة فيزرعون اردبًا في كل فدان . ويبدأون بقطع البرسيم بعد زرعهِ بستين يوماً ويقطعونهُ مرة ثانية بعد ذلك بثلاثين يوماً ومرة ثالثة بعد الثانية بار بعين يوماً . وتبلغ غلة الفدان من الجنيتين الاولى والثانية ٧٧ قرنكاً غير انهُ اذا كان الفيضان شحيحاً لا يقطعون البرسيم الاَّ دفعتين ويحتفظون بالجنية الثانية لزرع بزرها في السنة المقبلة فيستغل من الفدان نحو اربعة ارادب بزراً اما بدرس البرسيم بالنورج واما بدقهِ بالنبابيت

ويباع من البرسيم الاخضر في الشتاء واليابس في الصيف مقادير وافرة في القاهرة حيث يكثر استعمالهُ علفاً للخيل والحمير

اما في الوجه البحري فاكثر ما يستعمل البرسيم علفاً للثيران والجواميس ترعاهُ بعد زرعهِ بستين يوماً . ويؤجر الفدان المزروع برسيماً بستة عشر الى تسعة عشر قرنكاً . وفي مديرية المنوفية يقدَّر ما يكفي لرعاية ثورين يوميًّا بمعدل ربع من الفدان

وفي اطراف الدلتا الشمالية يزرع البرسيم حالاً بعد استغلال الارز ولا يلزم من اعداد الارض لزراعتهِ سوى سقيها . ويقطعون الجنية الاولى بعد الزرع بستين يوماً . والثانية بعد ذلك بثلاثين يوماً وكل من الثالثة والرابعة بعد عشرين يوماً من التي قبلها

وعلى العموم يقتضي لري عشرة افدنة ستة ثيران ويخصصون لرعايتها مزروعات ثلاثة افدنة ويجنون غلة السبعة افدنة الباقية فتكفي علفاً للثيران والجواميس جانباً من السنة . ويقدر ما ترعاهُ البهائم عموماً من البرسيم حينئذٍ بثلاثة اخماس البرسيم وما يجفف علفاً بخمسيهِ

الحلبة — انما تزرع الحلبة في الجهات المتوسطة من القطر المصري في الوقت الذي يزرع فيهِ البرسيم وطريقة زرعها كطريقة زرعهِ . وتختلف جنيها عن جنيهِ بكونها تجنى قطعاً لا قطعاً وذلك بعد زرعها بستين او سبعين يوماً فيطلقون عليها حينئذٍ البهائم فترعاها .

ويستفرخون جانباً من يزرو بنقعو في الماء يومين على تلك الحالة للاكل

ويبلغ ما يزرع في الفدان من الحلبة ٣/٤ من الاردب وثباع مزروعات الفدان علفاً بنحو ٣٠ فرنكاً

وهي تبلغ حباً من اردبين الى خمسة ارادب تبعاً للحل او الاقبال . ويدرسون سوق الحلبة اليابسة بالنورج ويستعملونها علفاً للجمال

الجلبان — تعدُّ الارض لزرع الجلبان على نحو اعدادها لزراعة العدس . ويزرعونها بمثل الطريقة التي يزرع بها البرسيم والحلبة . ليبذرون ٣/٤ الاردب منها في الفدان ويقلعونها خضراء بعد زرعها بستين يوماً فيطعمونها للبهائم . ويبلغ محصول الفدان بين ١٠ و ١٥ حمل حمل تباع جميعاً بستة الى ثمانية فرنكات

اما النباتات التي يخصصونها لاخذ « التقاوي » منها فتبقى بالغة يوم قائمة في الارض ويجنون من الفدان ٥ ارادب حباً . ويدرسون سوقها بالنورج فيستخدمونها علفاً للجمال فقط

البسلة — في جهات طيبة وقناحيث تتعذر زراعة الجلبان بمقادير كافية يستبدلون الجلبان بالبسلة فيزرعونها في نفس الوقت الذي يزرع هو فيه ويكاد يكون مقدار جني هذين الصنفين واحداً . وعندما يأخذ نبات البسلة في الجفاف يطلقون عليه البهائم على اختلاف انواعها ما عدا الخيل فترعاه . ويستبقون عشره لاخذ « التقاوي » منه

وفي مديرية الفيوم حيث لا يقيم الفيضان كثيراً يزرعون الحلبة والجلبان والبسلة في حقول الذرة قبل ايناع هذه باربعين يوماً . ولا يروونها الاَّ في اثناء هذه المدة مع الذرة . واهل هذه المديرية يستعملون البسلة غذاء لهم

زراعة التبغ

تعليله

شرحنا في الجزء الماضي كيفية زرع التبغ من حين بذر البذور في الارض الى حين قطف الورق وتجفيفه ورعدنا باستطراد الكلام الى تعليله او معالجته حتى يجود قالهُ مهما كانت الارض جيدة ومهما اينع نبات التبغ فيها لا يصير طيباً غالي الثمن ما لم يعلل جيداً وقت تجفيفه وبعده حتى يختمر وتتولد فيه مواد كيماوية تجعل لهُ الطعم والنكهة الخاصين به

وقد كان الشائع ان الحكومة المصرية منعت طلب نوّاب الامة الذين طلبوا ان تباح لهم زراعة التبغ في الجمعية العمومية . اما نحن فكنا نرجح انها لا تفعل وانها ان فعلت واشترطت ان تأخذ ثلاثين جنيهاً على الفدان الذي يزرع تبغاً كما عرض عليها بعضهم لم يستفد احد من زرع التبغ كما اوضحنا في الجزء الماضي . والظاهر ان الحكومة لم تكن تنوي اجابة هذا الطلب او انها عدلت عن اجابته فقد اخبرت الجمعية العمومية انها غير عازمة على اباحة زراعة التبغ . وحبذا لو امتنعت من الآن بامتحان زرعه في مساحة ضيقة حتى اذا ثبت لها انهُ يكون جيداً مثل اجود انواع التبغ وانهُ يمكن تصدير مقدار كبير منهُ لم يبقَ ما يمنع اباحة زرعه وفرض ضريبة معتدلة على ما يزرع منهُ وعلى ما يصدر منهُ فيبقى دخلها على حالهِ ويزيد دخل القطر

وسواء شكت اوراق التبغ بخيط كما يفعل اهالي سورية او بسط النبات كلهُ واوراقهُ فيهِ او قطعت الاوراق حتى تبقى كل ورقتين متقابلتين عالقتين معاً وتصلبت على عود اتفق فانها تترك حتى تذبل وتجفّ ويجف ضلعها الاوسط وقد لا تجف كذلك في اقل من ثلاثين يوماً الاّ اذا وضعت في الشمس بضع ساعات كل يوم فانها تجف حينئذٍ في بضعة ايام ومتى جفت الاوراق تقطع من الساق اذا كانت لم تزل متصلة بهِ وترصف بعضها فوق بعض وتترك حتى تختمر ويختار لرصفها كذلك يوم رطب وتبسط بسطاً حينما ترصف وروسها الى جهة واحدة ويكون ارتفاع كل عرمة تدسين او ثلاثاً وتغطّى باوراق الموز وتوضع اجسام ثقيلة عليها وفي اليوم التالي تفتح هذه العرم ويغير وضع اوراقها اي ان الاوراق الموضوعة داخل العرمة توضع خارجها وذلك برصفها في عرمة أخرى ووضع الاوراق التي كانت خارجاً في قلب العرمة . ويكرر ذلك مراراً كثيرة لكي لا يزيد الاختمار عن القدر اللازم ومتى مرّ على العرم ثلاثون او اربعون يوماً تكون قد صارت في حالة صالحة فتفتح وتحزم حزماً في كل حزمة ثلاثون ورقة واهالي سورية يلفون متاكيك التبغ لفّاً منتظماً ويربطونها ربطاً محكماً ولا بدَّ من ضغطها جيداً حين ربطها لكي لا تتخللها الهواء . واهالي كوبا يرشونها حينئذٍ بنقاعة التبغ اي ينقعون التبغ حتى يعطن ويبلى ويرشون ربط التبغ بنقاعتهِ ويضمونهُ بعضهُ فوق بعض

والخلاصة ان زراعة التبغ وقطفهُ وتجفيفهُ وتعديلهُ من الاعمال الصعبة التي تقتضي كثيراً من التعب والدقة . فهل يقدم عليها اهل الزراعة في هذا القطر . هذا امر لا يعلم الاّ بالامتحان ولا يحسن ان يجازف بهِ مجازفة